

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

قال الله الحكيم في محكم كتابه الكريم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾[1]، صدق الله العلي العظيم.

يقول الشاعر:

أَهْوَى عَلِيّاً أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَلاَ ... أَرْضَى بِسَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَلاَ عُمَرَا

وَلاَ أَقُولُ إِذَا لَمْ يُعْطِيَا فَدَكاً ... بِنْتَ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ قَدْ كَفَرَا

اللَّهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَأْتِيَانِ غَداً ... يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عُذْرٍ إِذَا اعْتَذَرَا[2]

---

١) سورة الأحزاب.

٢) هذه الأبيات نسَبَها بعضهم إلى ابن حجر الهيثمي صاحب (الصواعق المحرقة)، كما وَرَدَ في كتاب (الكنى والألقاب) للشيخ القمي قدس سره، ونسبَها بعضهم إلى غيره، كما هو ظاهر كلام ابن أبي الحديد في كتابه (شرح نهج البلاغة)، وللاطلاع على الأبيات كاملةً راجع: (المُجدي في أنساب الطالبيين)، (اللمعة البيضاء)، (الكُنى والألقاب)، ديوان (القصيدة في خدمة العقيدة) وغير ذلك.

أي: لا أقول إنهما كفرا بسبب أنهما لم يعطيا فدكاً لفاطمة عليها السلام.

فردَّ عليهِ الشيخ البهائي رضوان الله عليه بأبياتٍ شعريَّة قالَ فيها:

قُل للَّذي يَدَّعِي حُبَّ الوَصِيِّ وَلاَ ... يَرْضَى بِسَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَلاَ عُمَرَا

كَذِبْتَ وَاللَّهِ فِي دَعْوَى مَحَبَّتِهِ[1] ... تَبَّتْ يَدَاكَ سَتُصْلَى فِي غَدٍ سَقَرَا

وَكَيْفَ تَهوى أَمِيرَ المؤمِنِينَ وَقَدْ ... أَرَاكَ فِي سَبِّ مَنْ عَادَاهُ مُفْتَكِرَا

فَإِنْ تَكُ صَادِقاً فِيمَا نَطَقْتَ بِهِ ... فَابْرَأْ إلى اللَّهِ مِمَّنْ خَانَ أَوْ غَدَرَا

وَأَنْكَرَ النَّصَّ فِي خُمٍّ وَبَيْعَتَهُ ... وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ هَجَرَا[2]

أَتَيْتَ تَبْغِي قِيَامَ الغَدْرِ فِي فَدَكٍ ... أَتَحْسَبُ الأَمْرَ بِالتَّمْوِيهِ مُسْتَتِرَا؟!

إِنْ كَانَ فِي غَصْبِ حَقِّ الطُّهْرِ فَاطِمَةَ ... سَيُقْبَلُ العُذْرُ مِمَّن جَاءَ مُعْتَذِرَا

فَلِكُلِّ ذَنْبٍ لَهُ عُذْرٌ غَدَاةَ غَدٍ ... وَكُلُّ ذَنْبٍ يُرَى فِي الحَشْرِ مُغْتَفَرَا

فَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَيَّامُهُ صُرِفَتْ ... فِي سَبِّ شَيْخِكُمُ قَدْ ضَلَّ أَوْ كَفَرَا

بَلْ سَامِحُوهُ وَقُولُوا لاَ نُؤَاخِذُهُ ... عَسَى يَكُونَ لَهُ عُذْرٌ إِذَا اعْتَذَرَا

ذاكَ كلام شاعِر، وهذا كلام عالِم[3]، ولا علينا الآن بكلام ذاكَ أو بكلامِ هذا.

---

١) يعني محبة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٢) والعياذ بالله.

٣) عِبارة (ذاكَ كلام شاعِر) تحتاج إلى تأمُّل، وذلكَ حسب ما ذكرناهُ في الهامش الثاني من الصفحة السابقة.

إنما حديثنا عن موضوعٍ كُلّي، وهو:
هل اللعنُ عملٌ صحيح؟! وهل السَّبُ عملٌ صحيح؟!

أمَّا السَّب:[1]

فالبشر العادي لا يعرف حقائق الأفراد، وكثيراً ما في السَّب يتجاوز الحد، يعني يقولُ شيئاً غيرَ واقعيٍّ، شيئاً خلاف الواقع، عندما يقول الشَّخص بالنسبةِ إلى شخصٍ آخر أنه -أجلَّكُم الله جميعاً- كمِثالٍ "كالكلب"، أي قالَ: أنَّ فلاناً كالكلب.

ذاكَ الشَّخص حتى لو كان إنساناً سيئاً ربما لا يكون كالكلب، وربما يكون إنساناً سيئاً ولكنه حقيقةً كالكلب[2]؟!

---

١) للتفصيل حولَ استحباب السَّب في مواطنه واللعن كذلك والإجابة الواسعة والدقيقة على كل الشبهات التي يصيح بها بعضهم راجع كتاب (القدوة الحسَنة) للعلامة الدكتور محمد جواد الكاظمي الأنصاري، وطُبع الكتاب على نفقة (المنظمة العالمية للإرشاد الجماهيري) سنة ١٤٢٠هـ، وسوفَ نذكر للقارئ الكريم بعض النصوص لاحقاً على نحو الشاهد فقط، لا على نحو التفصيل والتحقيق.

٢) كما قالَ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ .. ﴿١٧٩﴾ ﴾الأعراف، وقالَ تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٤٤﴾ ﴾ الفرقان.

لا يُعلم ذلك، أنتَ لا تعرف حقائق الأفراد.

اللهعزّوجلّ الذي يعرف الحقائق يقول بالنسبة إلى "بَلْعَم بن بَاعُورَا"[1] : ﴿..فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ..﴾، اللهعزّوجلّ يعرف واقع هذا الشخص، وهو بالفعل مثله كمثل الكلب.

١) أو "باعور": من أحبار اليهود ومن أتباع الطاغية فرعون، أُعطيَ بلعم منَ الاسم الأعظم، فكانَ يدعو به فيُستجاب له، فمالَ إلى فرعون، فأمَرهُ فرعون بأن يدعو على النبي موسى وأصحابه، فركبَ حمارته[وفي بعض المصادر"حماره"] وأرادَ الذَّهاب للدعاء على موسى وأصحابه، فامتنعت عليه حمارته، فأخذَ يضربها، فأنطقها الله تعالى فقالت: **ويلك على ماذا تضربني، أتريد أن أجئ معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين؟!** فلم يزل يضربها حتى قتلها، وانسلخَ الاسم الأعظم من لسانه، وهو قول الله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف. ولذا ورَدَ في الأخبار عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: (**لاَ يَكُونُ فِي الجَنَّةِ منَ البَهَائمِ سوَى حمَارَةِ بَلْعَمِ بنِ بَاعُور، وَنَاقَةِ صَالِح، وَذِئبِ يُوسُفَ، وَكَلبِ أَهْلِ الكَهْفِ**)، وبلفظ آخر عن الإمام الرضاعليه السلام أنه قال: (**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ منَ البَهَائمِ إلاّ ثَلاثٌ: حمَارَةُ بَلْعَم، وَكَلْبُ أَصْحَابِ الكَهْفِ، وَذِئبُ يُوسُفَ..**)، وَرَدَ ذلك في (بحار الأنوار)، (درر الأخبار)، (تفسير القمي)، (مُستدرك سفينة البحار)، (تفسير نور الثقلين)، (قصص الأنبياء) للجزائري، (مجمع البحرين).

أمَّا أَنا عندما أقول أن فلاناً –مثلاً– شخصٌ سيء ، أو أنَّ إنساناً عاصياً –مثلاً– أنسبهُ إلى شيء سيء ؛ في كثيرٍ من الأحيان هذه النسبة لا تكون نسبة دقيقة ، خِلاف الواقع ، ومِن هُنا فإنَّ السَّب من هذه الجهة بالنسبة إلى كثيرٍ من الأفراد لا يكون شيئاً محبوباً ومحبَّذاً ، طبعاً لا أقول بصورة مُطلقة إنما أقول بالنسبة إلى كثيرٍ من الأفراد.

هذا بالنسبة إلى السب[1] .

---

١) وهناك روايات كثيرة يأمر فيها الأئمةعليهم السلام بالسَّب والوقيعة بالنسبة إلى أعداء أهل البيتعليهم السلام ، فقد رُويَ عن الإمام الصادقعليه السلام، **بسند صحيح** عن رسول اللهصلى الله عليه وآله أنه قال: (**إِذَا رَأَيتُم أَهْلَ الرِّيَبِ وَالبِدَعِ مِن بَعْدِي فَأَظْهِرُوا البَرَاءَةَ مِنْهُم وَأَكْثِرُوا مِن سَبِّهِم وَالقَولِ فِيهِم وَالوَقِيعَةِ، وَبَاهِتُوهُم كَيْلاَ يَطمَعُوا فِي الفَسَادِ فِي الإِسْلاَمِ وَيَحذَرَهُم النَّاسُ وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ مِن بِدَعِهِم، يَكْتُبِ اللَّهُ لَكُم بِذَلِكَ الحَسَنَاتِ، وَيَرْفَعِ لَكُم بِهِ الدَّرَجَاتِ فِي الآخِرَةِ**)، وقد وردَ هذا الحديث في (مسالك الأفهام)، (مُستند الشيعة)، (جواهر الكلام)، (المكاسب)، (جامع المدارك)، (مصباح الفقاهة) وقال: **صحيحة**؛ (الدر المنضود)، (مصباح المنهاج)، (منهاج الفقاهة)، (بحار الأنوار)، (مُستدرك سفينة البحار)، (الموسوعة الفقهية)، (الكافي)، (وسائل الشيعة)، (مجمع البحرين)، (الفصول المهمة في أصول الأئمةعليهم السلام)، (موسوعة أحاديث أهل البيتعليهم السلام) وغير ذلك.

فلو قالَ قائل: بأنَّ المقصودين من هذا الحديث غير معلومين بعد النبيصلى الله عليه وآله.

نقول: فمعنى ذلك أنَّ هذا الحديث لا نتعبَّد به مُطلقاً، ويبقى مُعطَّلاً!

ولو قالَ قائل: إنَّ المقصودين في هذا الحديث معروفون، ولكن لا ينبغي فعل ذلك.

نقول: إننا نفعل معهم ما أُمِرنا به. ⇐

أمّا اللّعن:

بعضهم يقول: أَنا أُحب أهل البيتعليهم السلام حُبّاً مُطلقاً كما أمرَ بذلك الله عزّ وجلّ، بل جعل ذلك أجرَ الرسالة: ﴿..قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ

ولو قالَ قائل: إنَّ المقصودين في الحديث هُم غير المُسلمين.

أقول: الحديث واضح ولا يحتاج إلى قولٍ جاهلٍ كهذا.

ولو قالَ قائل: وماذا نفعل بالأحاديث التي تنهى عن السب؟

أقول: كُل الأحاديث التي تنهى عن السب جاءت بخصوص (سباب المؤمن) فقط وفقط، كما روي عن النبيصلى الله عليه وآله: (**سَبَّابُ الْمُؤمِنِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الهَلَكَةِ**)، وقول الإمام الصادقعليه السلام: (**إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ اللَّعانَ السَّبَّابَ عَلَى الْمُؤمِنِينَ**)، وقول رسول اللهصلى الله عليه وآله: (**سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ**)، وغير ذلك من الأحاديث، كُلها تتحدَّث عن المؤمنين فقط وفقط، فَمَن قالَ بإيمان أعداء أهل البيتعليهم السلام الذين آذوا فاطمةعليها السلام وقتلوا عليّاً وأبناءهعليهم السلام فهو ناصبيٌّ -كما في الأحاديث-، وإلاَّ فسبابهم صحيح.

وإذا قال قائل: فماذا تقول عن قول أمير المؤمنين عليعليه السلام: (**إِنِّي أَكْرَهُ لَكُم أَن تَكُونُوا سَبَّابِينَ**) وهذه رواية مُطلقة؟

أقول: **أولاً**: ليست مُطلقة وإنما هي خاصَّة بفئة من الناس. **ثانياً**: الإمامعليه السلام قالَ (أكره) وليس في هذه الكلمة دليلٌ على الحُرمة أو تحريم السبَّاب واللَّعَّان. **ثالثاً**: بالقرائن الأخرى يتبيَّن أن المقصود من قول الإمامعليه السلام هُو سباب المؤمن. وهذا يعرفه المُطلع على الأحاديث، أمَّا أعداء أهل البيتعليهم السلام فهم خارج هذه الدائرة كما جاء في الحديث السابق. **رابعاً**: هُناك أحاديث كثيرة مدسوسة وموضوعة من قِبل بني أُميَّة تنهى عن السب واللعن لأجل تحريم السَّاب للصحابة المُجرمين المُعتدين الذين آذوا رسول اللهصلى الله عليه وآله وأهل بيتهعليهم السلام. ولا يوجد مجال للتحقيق والتفصيل أكثر في هذا الموضوع.

أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ..﴿٢٣﴾﴾[1]، -المودَّة المُطلقة التي هي أعلى درجةً مِن المحبة المُطلقة-.

فيقول: أنا أُحب أهل البيت عليهم السلام، وأُحِبُّ مدحَهم عليهم السلام فقط، لأنِّي لا ألعن، ولا أُحِبُّ اللعن.

هذا الشخص من حيث يعلم في بعض الأحيان، ومن حيث لا يعلم في كثيرٍ من الأحيان إنسانٌ كاذب، كاذبٌ في حبه لأهل البيت عليهم السلام، ربما لا يعلم ذلك ولكنه واقعاً هكذا.

إذا كان الحُب مُطلقاً، فالحبُّ المطلق يُلازم التَّبري من أعداء المحبوب مُطلقاً، ولا يمكن الجمع بينهما.

أنت من جهةٍ تُحبهُ حُبّاً مُطلقاً لا حُبّاً من جهةٍ فقط، ومن جهةٍ أُخرى تقول: أنا لا أتبرَّأ من أعدائه!

هذان لا يجتمعان في قلبٍ واحدٍ أبداً. هذان من التناقض، يعني ينتهي إلى التناقض.

كمثال مُبسَّط عادي -والقضية التي نحن بصددها أعظم من هذا المثال-، شخص يقول: أنا أُحب هذا البلد، أُحبُّ الكويت حُبّاً مُطلقاً، أفديه[أي البلد] بنفسي -كما يقولون-، ولكن في نفس الوقت لا أتبرَّأ من الطاغية الذي غزا الكويت، ودمَّرها، وقتل الأبرياء

---

١) سورة الشورى.

فيها، بل أُحبُّهُ أيضاً! هذا الشخص كلامهُ في حُبِّ الكويت المطلق كلامٌ كاذب غير صحيح، لأنَّ الجمع بينهما غير ممكن.

نعم، ممكن أن يقول: أنا أُحبُّ هذا البلد من جهةٍ فقط، أمَّا حُبّاً مُطلقاً مع عدم التبري مِن أعدائه، هذا الشيء غير ممكن.

هذا بالنسبة إلى شيء عادي، فكيف بالنسبةِ إلى أهل البيت عليهم السلام، الذي أُمِرَ الناسُ بالمودَّةِ لهم، المودة المطلقة، من دون قيدٍ، لا مودة من جهةٍ فقط، بل مودة مُطلقة.

وجواب هذا الشَّخص الذي يقول: أنا أُحب أمير المؤمنين عليه السلام ولا أبغض أعداءه، أُحب أهل البيت عليهم السلام ولا أتبرأ من أعدائهم.

جوابه أنه: إن كان الدِّين دينهُ فكلامهُ صحيح.

وإن كانَ الدِّين دين الله فيلزم أن نرى أن الله عزّ وجلّ لَعنَ أم لا؟

إن كانَ الدِّين دين رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام فيلزم أن نرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لَعنَ أم لا؟

ونرى أن أهل البيت عليهم السلام لَعَنُوا أم لا؟

إذا تصفَّحنا القرآن الكريم، والروايات الشريفة، نجد اللعن الكثير، أنا أذكر لكم الآيات الكثيرة من القرآن الكريم التي تذكر البراءة بصيغة اللعن، والآيات التي تذكر البراءة بصيغ أُخرى كلفظ "البراءة" وكمادة "البراءة" أيضاً آيات كثيرة.

أذكر لكم بعض الآيات التي ذكرت "اللعن" بمادة "اللعن".

اللعن في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً ﴿٥٧﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَـٰناً كَبِيراً ﴿٦٠﴾ ﴾[2].

مَن هي الشجرة الملعونة؟! نحنُ نعرف ذلك.

وقالَ تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُوْلَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلاَ لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾[4].

مَن هُم الأشهاد؟ الأئمة عليهم السلام ؛ ذكرنا ذلك سابقاً[5].

---

١) سورة الأحزاب.

٢) سورة الإسراء.

٣) سورة آل عمران.

٤) سورة هود.

٥) أي في مُحاضرات سابقة.

ومَن هُم الذين كذبوا على ربهم؟ أعداء أهل البيت عليهم السلام.

وقالَ تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَـٰلِداً فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴿٩٣﴾ ﴾[1].

فُلان رضي الله عنه قَتلَ المؤمن الفلاني رضي الله عنه!

هل هذا ممكن؟![2]

---

١) سورة النساء.

٢) ويقولون عن الذينَ بايعوا تحت الشجرة (رضي الله عنهم أجمعين) وقد قاتَلَ بعضهم بعضاً، ولَعنَ بعضهم بعضاً، وكفَّرَ بعضهم بعضاً، وكُلهم (رضي الله عنهم)! هل هذه هي الموازين العلمية عندهم؟! هل قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ فيه تزكيةٌ مُطلقةٌ للصحابة؟! إنَّ ممن بايع تحت الشجرة -كمثال- "عبد الرحمن بن عديس البلوي" كما قالَ ابن عساكر في كتابه (بيعة الرضوان)، وهو ممن قَتلَ عثمان بن عفان، فإذا كانَ عُثمان مؤمناً فهل يكون قاتلهُ مؤمناً أيضاً؟! وإذا كانَ عثمان مؤمناً -كما تزعمون- فلماذا نسيتم قولَ الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾، إذاً ما هو مصير "عبد الرحمن بن عديس"؟! فإمَّا عبد الرحمن ملعون بنص الآية الكريمة، وإمَّا أنَّ عثمان ليس مؤمناً بنص الآية الكريمة؟! وبذلك لا تشمل ابن عديس آية (الرِّضا).

وربما يقول جاهل: إنَّ عبد الرحمن بن عديس تابَ بعد ذلك.

أقول له: **أوَّلاً**: إننا ابتُلينا بالجهال أمثالك. **ثانياً**: ألم تقرأ في العشرات من كتبهم بأن عبد الرحمن بن عديس بقيَ يفتخر بقتلِ عُثمان حتى قُبض. **ثالثاً**: أينَ الحديث الصحيح في ⇐

وقال تعالى في سورة التوبة: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾، وآيات أُخرى كثيرة.

إذاً فاللعن في القرآن الكريم كثيرٌ، بمادَّة اللعن، وبالمواد الأخرى أيضاً.

اللعن في فكر رسول الله صلى الله عليه وآله:

أمَّا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد لعنَ من تخلَّفَ عن جيش أُسامة، ولعنَ أعداء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ولعنَ قاتِل الإمام الحسين عليه السلام، ولعنَ فلاناً وفلاناً بأسمائهم، ولعنَ من استحل حرمات عترته عليهم السلام، ولعن مجموعات وأفراداً.

إذاً..فالمُلاحظ كثرة اللعن في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

البخاري أو غيره الذي جاء فيه بأن عبد الرحمن تاب؟ ولن أُعطي هذا السؤال قيمة لأنَّ السائل ليسَ لدية قيمة علمية كما هو واضح من سؤاله.

فهل عُثمان (رضي الله عنه) وعبد الرحمن بن عديس (رضي الله عنه)؟! فإمَّا أن ألعن عُثمان لأنه ليس مؤمناً، وإمَّا أن ألعن عبد الرحمن لأنه قاتل! وإمَّا أن ألعن مُعاوية ويزيد وفاءً للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله، أو أكون كافراً وأقول عكس ذلك كما فعلَ مُعاوية ويزيد.

١) وهناك روايات كثيرة لَعنَ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً من المنافقين وغيرهم، نذكر للقارئ بعضها على نحو الاختصار لأنَّ المجال لا يسمح بالتفصيل: ⇐

الحديث الأول: رُويَ في (الكافي) عن الإمام الباقر عليه السلام **بسند مُعتبر** أنه قال: (.. **يَا سُدَيرُ إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَعَنَ قَوْماً فَجَرَت اللَّعنَةُ فِي أَعقَابِهِم إِلَى يَومِ القِيَامَةِ وَأَنَا أَكرَهُ أَن يُصِيبَ جَسَدِي جَسَدَ أَحَدٍ مِن أَهْلِ النَّار**)، وبلفظ آخر: (.. **يَا سُدَيرُ إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَعَنَ قَوْماً فَجَرَت اللَّعنَةُ فِي أَعقَابِهِم، وَإِنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَعَنَ قَوْماً فَجَرَت اللَّعنَةُ فِي أَعْقَابِهِم إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَأَنَا أَكْرَهُ أَن يُصِيبَ جَسَدِي جَسَدَ أَحَدٍ مِن أَهْلِ النَّار**) وقد ورَدَت هذه الأحاديث في (الحدائق الناضرة)، (جواهر الكلام)، (وسائل الشيعة)، (جامع أحاديث الشيعة)، (موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام) وغير ذلك.

الحديث الثاني: ورُويَ في (الكافي) أيضاً **بسند صحيح** عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَن أَحْدَثَ بِالمَدِينَةِ حَدَثاً أَو آوَى مُحدِثاً، قُلتُ: مَا الحَدَثُ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: القَتْلُ**)، ويزيد بن مُعاوية وأمثاله لعنهم الله هتكوا حُرمة المدينة المنورة بالقتلِ مراراً؛ وقد ورَدَ هذا الحديث بألفاظٍ مُختلفة في (مَن لا يحضره الفقيه)، (وسائل الشيعة)، (جامع أحاديث الشيعة)، (موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام)، (نهج السعادة)، (منتقى الجمان) وغير ذلك.

الحديث الثالث: رُويَ في صحيحهم (البخاري) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كانَ يقول في صلاته: (**اللَّهُمَّ العَن فُلاَناً وَفُلاَناً وَفُلاَناً**) وكانَ يذكرهم بأسمائهم، وقيل أنهم: "صفوان بن أميَّة" و "سهيل بن عمير" و "الحرث بن هاشم"، والرواية لَم يأتِ فيها إلا لفظ (فلاناً)، وفي رواية أخرى مُرسلة-كما قالَ ابن حجر العسقلاني- وَرَدَ فيها أسماء هؤلاء، وقد قال الأستاذ الدكتور عبد الحق بسيوني الشافعي في كتابه (أضواء على حياة الإمام البخاري) ما نصه: **وهذه الرواية غير دقيقة، لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله كانَ يعني باللعن غير هؤلاء، ولكن التأريخ لم يُبيِّن لنا مَن هُم.** إذاً إذا كُنَّا لا نعرف مَن هُم فكيفَ نتعبَّد بهذه الرواية اقتداءاً بالنبي صلى الله عليه وآله؟! والمُتتبع للنصوص يُدرك أنَّ النبي صلى الله عليه وآله ⟸

ذكرهم بأسمائهم، ولكن الأقلام الأموية لعبت دوراً أساسياً في التمويه والمراوغة وإبعاد الأسماء الحقيقية واستبدالها بأسماءٍ أخرى، وقد قالَ العلامة النقشبندي المالكي في رسالته (فضل العِلم والعمل به) ما نصه: (**كما لعنَ رسول الله الكثير من أصحابه كعُمر وخالد بن الوليد وعمرو وغيرهم، وهذه اللعنة بسبب خطأ ارتكبوه ببشرِيَّتهم البسيطة، وبعدَ ذلك تحوَّلت اللعنة إلى رحمة وخير عليهم، كما قالت عائشة عن النبي أنه قال:** (**اللهم أنا بَشَر، فأي مُسلم لَعَنتُهُ أو سَبَبتُهُ.. فاجعله زكاة وأجراً له**).!! وهذا التحريف يكفي ﴿..لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ سورة ق، وسنأتي لذكر بعض النصوص الأخرى الخاصة باللعن تحت عنوان (اللعن في فكر أهل البيت عليهم السلام)، حتى لا نُطيل على القارئ، ولكي لا نتناول النصوص في مكانين، بل نجعل التعليق والتهميش في مكان واحد، وأمَّا مصادر الحديث السابق: (**اللَّهُمَّ العَن فُلاَناً وَفُلاَناً وَفُلاَناً**) فهي كثيرة جداً، نذكر في هذه العُجالة بعضاً منها مثل: (نيل الأوطار)، (مسند أحمد)، (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)، (سنن البيهقي)، (معرفة السنن والآثار)، (عمدة القاري)، (تُحفة الأحوذي)، (تفسير البغوي)، (تفسير ابن كثير)، (الآيات البينات)، (السيرة الراشدة) وغير ذلك؛ وقد رُويَ أنَّ عائشة كانت تقول دائماً: (**لعن الله عمرو بن العاص**) كما في (المستدرك على الصحيحين) وقال: **هذا حديث صحيح على شرط الشيخين**. ونقلَ ذلك أيضاً فتح الدين الحنفي في (فلك النجاة) وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، فعليهم أن يقتدوا بعائشة في هذا القول، أوليست (أُم المؤمنين) كما يزعمون؟**!** وهناك نصوص كثيرة وردَ فيها أنَّ عائشة كانت تلعن كثيراً من الصحابة، بل وتقول بكفرِ بعضهم كعثمان بن عفَّان، وكانت تُحرِّض على قتله وتقول: (**اقتلوا نعثلاً فقد كفر**)، وإليكَ نص ما يقوله ابن الأثير في (الكامل في التأريخ) ج٣ ص١٠٠ السطر الثامن: (**قال عبيد بن أبي سلمة لعائشة: قُتِلَ عُثمان وبقوا ثمانياً، فقالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: اجتمعوا على بيعة علي** عليه السلام. **فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه**[أي السماء ⟸

على الأرض] **إن تمَّ الأمر لصاحبك**[أي للإمام علي عليه السلام]، **رُدُّوني رُدُّوني، فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قُتِلَ واللهِ عُثمان مظلوماً، واللهِ لأطلبنَّ بدمه. فقال لها: ولِمَ؟! إنَّ أوَّل مَن أَمَالَ حرفه لأَنتِ! ولقد كُنتِ تقولين: اقتلوا نَعْثَلاً فقد كَفَر. فقالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خيرٌ من قولي الأول..)**!!، وجاء في (تأريخ الطبري) ج٣ ص٤٧٧ السطر الثاني والعشرين ما نصه: (**أنَّ عائشة لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة لقيها عبد بن أم كلاب..، فقالت له: مهيم؟**[أي ما أَمرُك، أو ما عندك]. **فقال: قتلوا عثمان فمكثوا ثمانياً. قالت: ثمَّ صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي طالب. فقالت: واللهِ ليت هذه انطبقت على هذه إن تمَّ الأمر لصاحبك، رُدُّوني رُدُّوني، فانصرفت إلى مكة وهيَ تقول: قُتِلَ واللهِ عُثمان مظلوماً، واللهِ لأطلبنَّ بدمه. فقالَ لها: ولِمَ!! فواللهِ إنَّ أوَّل مَن أَمَالَ حرفهُ لأنتِ، ولقد كُنتِ تقولين: (اقتلوا نعثلاً فقد كفر). فقالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خيرٌ من قولي الأول. فقالَ لها**-الأبيات نقلها ابن الأثير أيضاً-:

مِنْكِ البَدَاءُ وَمِنْكِ الغِيَر — وَمِنْكِ الرِّيَاحُ وَمِنْكِ المَطَر

وَأَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِ الإمَامِ[عثمان] **— وَقُلْتِ لَنَا إِنَّهُ قَد كَفَر**

فَهَبْنَا أَطَعْنَاكِ فِي قَتْلِهِ — وَقَاتِلُهُ عِنْدَنَا مَن أَمَر

وَلَم يَسقُطِ السَّقْفُ مِن فَوْقِنَا — وَلَم يَنْكَسِفْ شَمْسُنَا وَالقَمَر

وَقَد بَايَعَ النَّاسُ ذَا تُدْرَإٍ[باندفاع] **— يُزِيلُ الشَبَا وَيُقِيمُ الصَّعَر**[الميل]

وَيَلْبَسُ لِلحَرْبِ أَثْوَابَهَا — وَمَا مَن وَفَى مِثْلُ مَن قَد غَدَر

ما رأي القارئ في هذه السخافة التي يتجاهلها حُمقى البشر؟! كل هذا النفاق بسبب مُبايعة المُسلمين للإمام علي عليه السلام فقط وفقط! ولا أعلم كيف عرفت عائشة أنهم استتابوه قبلَ أن يقتلوه وهي لم تكن تعلم بمقتله؟! وكيف عرفت أنهم استتابوه وهي في الطريق لم تصل بعد؟! ولماذا قتلوه بما أنهم استتابوه؟! وهل يُستتاب إلاَّ العاصي المُنحرف؟! ⇐

اللعن في فكر أهل البيت عليهم السلام :

أمَّا أهل البيت عليهم السلام فإنهم أيضاً مثل القرآن الكريم ومثل النبي صلى الله عليه وآله فقد لَعَنُوا كثيراً، لاحظوا الزيارات فإنها مليئة باللعن، في زيارة عاشوراء وهي من أصحِّ الزيارات أكثر من ثمانين لعنة.

إنَّ الذين وَرَدَ لعنهم في هذه الزيارة-بين فئات وبين أفراد- أكثر من ثمانين، ربما على ما أتذكر ثلاثة وثمانين.

هذا القرآن الكريم.. وهذا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله.. وهذا كلام أهل البيت عليهم السلام..

أنتَ لا تُريد أن تلعن لا بأس، ولكن هذا خلاف كلام الله، وهذا رَدٌّ على الله! وَردٌّ على رسول الله صلى الله عليه وآله! وَردٌّ على الأئمة عليهم السلام !

ليس مِنَ الدِّين أنكَ لا تلعن، بل من الدين أنك تلعن، حسب هذه الآيات وهذه الروايات الشريفة، اللعن واجبٌ، لا أقول مستحبٌ أقولُ واجبٌ، الذي لا يلعن يردُّ على الله عزّ وجلّ.

وهل الردُّ على الله عزّ وجلّ جائزٌ؟!

لا شك أنه من المحرمات.

ومن الواضح أنها لم تعترض على كلام القائل لها بأنها كانت تُكفِّر عُثمان، وأنها أوَّل مَن مالَ عنهُ وعارَضهُ، ومن الواضح أيضاً في كلامها سُرعة الانتقال بالعداوة والمُعارضة من شخص إلى شخص آخر، وسرعة التبرير وابتكار الأعذار، وبغضها لأمير المؤمنين عليه السلام واضح في تصريحها، وبصِفتها مَن حتى تُطالب بدم عُثمان؟! هل هي (ولِيُّ الدَّم)؟!.

بل الردُّ على الله عَزَّوَجَلَّ من أعاظم المحرمات.

بل أحياناً ينتهي إلى الكفر -والعياذ بالله-.

يقول بعض الناس: أنا لا ألعن!! وكأنَّ هذا فخر! يفتخر بأنه لا يلعن أصلاً.

ويقول لكَ بعضهم: الناس لا يستسيغون أن تلعن كبارهم، لا يرضون بذلك.

عجيب! رضا الناس أصبح مِلاكاً!

أنا لا أعمل العمل الفلاني لأن الناس لا يرضون؟!

ما هي قيمة الناس إذا كانَ الله عَزَّوَجَلَّ أَمَر بذلك؟!

أنا أُطيع الله عَزَّوَجَلَّ وأُخالف كل الناس.

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عندما كسَّرَ الأصنام كانَ الناس لا يرضون.

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عندما قال: (**قُولُوا لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ؛ تُفْلِحُوا**)، تسعة وتسعون بالمائة من الناس ما كانوا يرضون.

بل مائة بالمائة من الناس لا يرضون إلا نفر قليل.

"الناس لا يرضون" هذا ليس مِلاكاً؟!

هل "الناس لا يرضون" ملاك ديني؟! وثم ماذا؟!

ما هي قيمة الناس أَمام الله عَزَّوَجَلَّ؟!

قال تعالى: ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ..** ﴿١٢٠﴾ ﴾ البقرة. فاذهب اتبع ملة النصارى حتى تُرضي الناس.

ليس فقط اليهود والنصارى، بل عموم الملل، لأنَّ عموم الملل المنحرفة لا ترضى عنك إلا أن تتبع ملَّتهم.

نعم، مرةً قد يكون الإنسان بصدد هداية شخص، والهداية لها طريقة خاصة، والإنسان يتبع هذه الطريقة؛ ولا يعني ذلك أنني أحذف هذه القضية[أي اللعن] من حياتي لأن الناس لا يرضون.

النبيﷺ عندما كان يريد أن يهدي شخصاً كان يُخاطبه بطريقةٍ لطيفةٍ ليِّنة، ولا يعني ذلك أنَّ النبيﷺ يحذف هذا الشيء من حياته، وهو الذي لا يوجد أعظم منهﷺ أخلاقاً، ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤** ﴾[1].

حتى النبيﷺ أمام الصحابة كانَ يلعن بعضهم: (**نَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَة، لَعَنَ اللَّهُ مَن تَخَلَّفَ عَن جَيْشِ أُسَامَة**).

يُخاطب مَن؟!

(**نَفِّذُوا**) يعني أنَّ هؤلاء مُخاطَبُون، يعني كانوا موجودين.

ثم يقولﷺ: (**لَعَنَ اللَّهُ مَن تَخَلَّفَ عَن جَيْشِ أُسَامَة**).

لعناً بوجوههم أَمامهم.

فهل النبيﷺ ما كان يعرف أنَّكَ أَمام الشَّخص يلزم أن لا تلعن؟! لا أنه أحياناً تلعن، وأحياناً لا تلعن.

---

١) سورة القلم.

مَرةً أنتَ تعمل في هداية إنسان يَستمِع القول، لا بأس، قُل الكلام بطريقة معقولة كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع، وكما كان أهل البيت عليهم السلام يصنعون، أما أن تحذف هذه القضية من حياتك تماماً لأجل الناس!! لا قيمةَ للناس[1].

١) وهناك عشرات الروايات عن أهل البيت عليهم السلام التي وردَ فيها اللعن الصريح، نذكر للقارئ بعضها على نحو الاختصار الشديد، ولا علينا بمَن في قلبه مرض أو عنده غرض، ففي كُلِّ زمانٍ يوجد "شَاكٌّ" و "مُشرِكٌ" و "مُنافق" كما جاء في الأحاديث:

الحديث الأول: رُويَ في (الكافي) **بسندٍ موثَّقٍ صحيح** عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: (.. **لَعَنَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ، يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ** عليه السلام **وَقُلتُ..**)،[أبا حنيفة زعيم المذهب الحنفي]، وقد ورَدَت هذه الرواية في (المحاسن)، (وسائل الشيعة)، (مُستدرك الوسائل)، (وصول الأخيار إلى أصول الأخبار)، (جامع أحاديث الشيعة)، (الإمام علي عليه السلام مَن حُبه عنوان الصحيفة)، (بحار الأنوار)، (موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام)، (رسائل في دراية الحديث)، وغير ذلك.

الحديث الثاني: رُويَ في (الكافي) **بسندٍ مُعتبر** عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (**يَا أَبَا الفَضْلِ مَا تَسأَلُنِي عَنهُمَا** -أي أبي بكر وعُمر- **فَوَاللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إلاَّ سَاخِطاً عَلَيهِمَا، وَمَا مِنَّا اليَومَ إلاَّ سَاخِطاً عَلَيهِمَا، يُوصِي بِذَلِكَ الكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ أَنَّهُمَا ظَلَمَانا حَقَّنَا**[أي الخلافة]، **وَمَنَعَانَا فَيْئَنَا**[أي فدك]، **وَكَانَا أَوَّلَ مَن رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وَبَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقاً فِي الإسلام لاَ يُسَكَّرُ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَو يَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا، ثُمَّ قال** عليه السلام: **أَمَا وَاللَّهِ لَو قَد قَامَ قَائِمُنَا وَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لأَبْدَى مِن أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَلَكَتَمَ مِن أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يَظْهَرُ، وَاللَّهِ مَا أُسِّسَت بَلِيَّةٌ وَلاَ قَضِيَّةٌ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ البَيتِ إلاَّ** ⇐

هُمَا أَسَّسَا أَوَّلَهَا، فَعَلَيهِمَا لَعنَةُ اللَّهِ وَالمَلاَئكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِين)، وقد وردت هذه الرواية في (بحار الأنوار)، (موسوعة أحاديث أهل البيتعليهم السلام).

الحديث الثالث: رُويَ في (الكافي) **بسندٍ صحيح** عن محمد بن مُسلم قال: (**قُلتُ لأَبِي عَبدِ اللَّهِ**[الصادقعليه السلام]: **رَجُلٌ قَالَ لِي: اعرِف الآخِرَ مِنَ الأَئِمَّةِ وَلاَ يَضُرُّكَ أَن لاَ تَعرِفَ الأَوَّل. قَال**[أي ابن مُسلم]: **فَقَالَ**عليه السلام: **لَعَنَ اللَّهُ هَذَا فَإِنِّي أُبغِضُهُ وَلاَ أَعْرِفُهُ وَهَل عُرِفَ الآخِرُ إِلاَّ بَالأَوَّل**)، وقد وردَت هذه الرواية في (الغَيبة) للنعماني، (موسوعة أحاديث أهل البيتعليهم السلام) وغير ذلك.

الحديث الرابع: رُويَ في (الكافي) **بسندٍ صحيح** عن أبي مسروق قال: (**سَأَلَنِي أَبُو عَبدِ اللَّهِ**[الصادقعليه السلام] **عَن أَهْلِ البَصْرَةِ فَقَالَ لِي**عليه السلام: **مَا هُم؟ قُلتُ: مُرجِئَةٌ وَقَدَرِيَّةٌ وَحَرُورِيَّةٌ. فَقَالَ**عليه السلام: **لَعَنَ اللَّهُ تِلْكَ المِلَلَ الكَافِرَةَ المُشرِكَةَ وَالَّتِي لاَ تَعبُدُ اللَّهَ عَلَى شَيءٍ**)، وقد وردت هذه الرواية في (الحدائق الناضرة)، (وسائل الشيعة)، (جامع أحاديث الشيعة)، (دراسات في الحديث والمحدثين)، (موسوعة أحاديث أهل البيتعليهم السلام)، (رجال الخاقاني)، (تعليقة على منهج المقال)، (مجمع البحرين) وغير ذلك.

الحديث الخامس: رُويَ في (الكافي) **بسندٍ صحيح**-لأنَّ "الرجُل" المذكور في السند في بعض المصادر تم بيانه في (مُعجم الرواة) للعاملي، وحتى لو لم يكن معروفاً فإنَّ الرواية تكون "مُرسلة صحيحة الإسناد" كحديث (**أنتَ أوَّل أُمتي..**) المذكور في (المُعجم الكبير) من دون ذكر أنس بن مالك في سلسلة الرواة، ووجود أنس في السلسلة ضرورة، وللموضوع تفصيل ليس هُنا محله- عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: (**لَعَنَ اللَّهُ القَدَرِيَّةَ، لَعَنَ اللَّهُ الخَوَارِجَ، لَعَنَ اللَّهُ المُرجِئَةَ، لَعَنَ اللَّهُ المُرجِئَةَ، فَقِيلَ لَهُ: لَعَنتَ هَؤُلاَءِ مَرَّةً، وَلَعَنتَ هَؤُلاءِ مَرَّتَين؟ قَالَ**عليه السلام: **إِنَّ هَؤُلاَءِ يَقُولُونَ إِنَّ قَتَلَتَنَا مُؤْمِنُونَ، فَدِمَاؤُنَا مُتَلَطِّخَةٌ بِثِيَابِهِم إِلَى يَومِ القِيَامَةِ،** ⇐

إنَّ اللَّهَ حَكَى عَن قَوْمٍ فِي كِتَابِهِ: ﴿..أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾ آل عمران، **قَالَ: كَانَ بَينَ القَاتِلِينَ وَالقَائِلِينَ خَمسُمائَةِ عَام، فَأَلْزَمَهُم اللَّهُ القَتْلَ بِرِضَاهُم مَا فَعَلُوا**)، وقد وَرَدَت هذه الرواية الشريفة في (وسائل الشيعة)، (بحار الأنوار)، (نور البراهين)، (تفسير العياشي)، (جامع أحاديث الشيعة)، (مُستدرك سفينة البحار)، (دراسات في الحديث والمحدثين)، (موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام)، (تفسير نور الثقلين)، (تفسير كنز الدقائق)، (الدرة المضيئة)، (الأسانيد الصحيحة) وغير ذلك.

الحديث السادس: رُويَ في (الكافي) **بسندٍ صحيح** عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (**لاَ تُجَالِسُوهُم -يَعنِي المُرجِئَة- لَعَنَهُم اللَّهُ وَلَعَنَ اللَّهُ مِلَلَهُم المُشرِكَةَ الَّذِينَ لاَ يَعبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَيءٍ مِنَ الأَشْيَاء**)، وقد وردت هذه الرواية الشريفة في (موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام)، (الدرة المضيئة) وغير ذلك.

الحديث السابع: رُويَ في (الكافي) **بسندٍ صحيح** عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (**.. وَثَلاَثَةٌ هُم شِرَارُ الخَلقِ ابتَلَى بِهِم خِيَارَ الخَلق: أَبُو سُفيَانَ أَحَدُهُم قَاتَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَادَاهُ، وَمُعَاوِيَةُ قَاتَلَ عَلياً عليه السلام وَعَادَاهُ، وَيَزِيدُ بن مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِي عليهما السلام وَعَادَاهُ حَتَّى قَتَلَهُ**)، وقد وَرَدت هذه الرواية في (جامع أحاديث الشيعة)، (موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام).

الحديث الثامن: رُويَ **بسندٍ صحيح** عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (**..فَإِنَّ المُغِيرَةَ بنَ سَعِيدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَسَّ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي عليه السلام أَحَادِيثَ لَمْ يُحَدِّث بِهَا أَبِي عليه السلام، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا مَا خَالَفَ قَوْلَ رَبِّنَا تَعَالَى وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّا إِذَا حَدَّثنَا قُلنَا: قَالَ اللَّهُ عزّ وجلّ وقَالَ** ⇐

رَسُولُ اللَّهِﷺ)، وقد وردت هذه الرواية الشريفة في (بحار الأنوار)، (جامع أحاديث الشيعة)، (رسائل في دراية الحديث)، (فرائد الأصول)، (عناية الأصول)، (منتهى الدراية)، (اختيار معرفة الرجال)، (الأسانيد الصحيحة)، (رجال أبي داود الحلي)، (توضيح المقال في عِلم الرجال)، (رجال الخاقاني)، (سماء المقال في عِلم الرجال)، (قاموس الرجال)، (مُعجم رجال الحديث)، وراجع أيضاً المحاضرة الصوتية لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الإمام السيد الصادق الحُسيني الشيرازي دام ظله بعنوان (نبي الإسلام ﷺ خير هاد للبشرية) وهذه المحاضرة مكتوبة ومطبوعة في (مؤسسة الرسول الأكرم ﷺ الثقافية) وأيضاً في (مؤسسة الولاية العالمية).

الحديث التاسع: قال يونس: وافيت العراق، فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأنكرَ منها أحاديثَ كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام، وقال لي عليه السلام: (**إنَّ أَبَا الخَطَّاب**[وهو محمد بن مقلاص] **كَذِبَ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ** عليه السلام، **لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الخَطَّابِ وَكَذَلِكَ أَصْحَابُ أَبِي الخَطَّابِ يَدُسُّونَ هَذِهِ الأحَادِيثَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ** عليه السلام..)، وقد وردت هذه الرواية الشريفة في (الحدائق الناضرة)، (بحار الأنوار)، (رسائل في دراية الحديث)، (فرائد الأصول)، (مُعجم رجال الحديث)، (قاموس الرجال)، (الأسانيد الصحيحة)، (مُعجم الرواة)، وراجع أيضاً المحاضرة الصوتية لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الإمام السيد الصادق الحُسيني الشيرازي دام ظله بعنوان (نبي الإسلام ﷺ خير هاد للبشرية) وهذه المحاضرة مكتوبة ومطبوعة في (مؤسسة الرسول الأكرم ﷺ الثقافية) وأيضاً في (مؤسسة الولاية العالمية)، نكتفي بهذا المقدار من النصوص الشريفة مُراعاةً للاختصار الشديد، وليس هُنا محل التفصيل والتحقيق في كُلِّ حديث، ولا نستطيع في هذه العُجالة أن نستخرج بعض الحقائق من كلمات الأئمة عليهم السلام، فالنتيجة أنَّ اللعن واردٌ وثابت.

فائدة اللعن:

سؤال: ما هي فائدة اللعن؟!

قبل أن أقول ما هي فائدة اللعن، لنفرض أنني ما وصلتُ لأية فائدة في اللعن، هل هذا معناه أن اللعن لا فائدةَ فيه، بعد أَن وَرَدَ في القرآن الكريم؟!

إذا كانَ القرآن الكريم يلعن فحتماً أن هناك فائدة-سواء توصلتُ لهذه الفوائد أَم لم أتوصَّل إليها-، ما دامَ أنَّ النبي ﷺ يلعن فحتماً في اللعن فوائد، ربما أَنا لا أتوصل إلى الفوائد، هذا لا يعني أنَّ العمل بذاته لا فائدةَ فيه.

أمَّا فوائد اللعن فهي كثيرةٌ كثيرةٌ جداً، فوائد دنيوية، وفوائد نفسية، ومِن الفوائد الدنيوية، فوائد دينية أيضاً، وفوائد أُخروية.

فائدة اللعن الدنيويَّة:

قضاء الحوائج:

الفوائد الدنيويَّة كثيرة طبعاً، وإحدى الفوائد قضاء الحاجات، ما أكثر الحوائج الصَّعبة التي تُقضى بلعنِ أعداء أهل البيتعليهم السلام، كثير من المؤمنين جرَّبوا ذلك-سواء في الحوائج الصَّعبة الشخصيَّة أَم في الحوائج الصعبة العامة-؛ عندما ينزل البلاء فإنَّ الإنسان يلتجأ إلى

اللهعَزَّوَجَلَّ بطرق عِدَّة، وإحدى طرق الالتجاء إلى اللهعَزَّوَجَلَّ، ومن أسباب حصول الشخص على رضا أهل البيتعَلَيْهِمُ السَّلَامُ -لأنَّ من دون رضا أهل البيتعَلَيْهِمُ السَّلَامُ البلاء لا يُرفع-، إحدى هذه الطرق لعنُ أعداء أهل البيتعَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ وهذا مُجرَّبٌ في حوائجَ صعبة، أَنا أعرفُ قضايا عديدة في مشاكل اجتماعية كبيرة، ارتفعت ببركة اللعن، وحوائج شخصية كثيرة أعرفها أَنا، وأعرف تفاصيلها قُضيت ببركة لعن أعداء أهل البيتعَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ وهذه مِنَ الآثار الدنيوية[1].

---

١) نذكر للقارئ هذه القصة العظيمة كشاهد على ذلك عِلماً أننا أخذنا من القصة موضع الشاهد فقط، أي أننا اختصرناها بشكلٍ كبير: (عن بشار المكاري قال: دخلتُ على أبي عبد الله الصادقعَلَيْهِ السَّلَامُ بالكوفة وقد قُدِّمَ له طبق رُطب وهو يأكل منه، فقالَ لي عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا بشار ادنُ فكُل.

فقلت: هنَّاك الله وجعلني فداك، وقد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجعَ قلبي وبلغَ منِّي!

فقالعَلَيْهِ السَّلَامُ: بحقِّي عليك لَمَّا دنوت فأكلت.

قال: فدنوت فأكلتُ.

فقالَعَلَيْهِ السَّلَامُ: ما حديثك؟

قال: رأيت جلوازاً[أي شرطيّاً] يضرب رأس امرأة ويسوقها إلى الحَبس وهي تُنادي بأعلى صوتها: المُستغاث بالله ورسوله. ولا يغيثها أحد.

فقالعَلَيْهِ السَّلَامُ: ولِمَ فُعِلَ بها ذلك؟

قال: سمعت الناس يقولون: إنها عثرت فقالت: "**لَعَنَ اللهُ ظَالِمِيكِ يَا فَاطِمَة**" فارتكب منها ما ارتكب. ⇐

قال: فقطع الإمام الصادقعليه السلام الأكل و لم يزل يبكي حتى ابتلَّ منديله ولحيته وصدره بالدموع، ثم قالعليه السلام: يا بشار قُم بنا إلى مسجد السهلة، فندعو اللهعزوجل ونسأله خلاص هذه المرأة.

قال: ووجَّه الإمامعليه السلام بعض الشيعة إلى باب السلطان وأمرهُ أن لا يُغادر المكان حتى يأتيه رسوله، وأمرَ بعضهم أن يخبروه بما يجري على المرأة وهو في مسجد السهلة.

قال: فصرنا إلى مسجد السهلة وصلَّى كُلٌّ منَّا ركعتين، ثم رفع الإمام الصادقعليه السلام يده إلى السماء ودعا بدعاء ثم خرَّ ساجداً لا أسمع منه إلاَّ النَّفَس، ثُمَّ رفعَ رأسهعليه السلام فقال: **قُم فَقَد أُطلقَت المَرأَةُ.**

قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحنُ في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجُل الذي وجَّهناه إلى باب السلطان، فقالَ لهعليه السلام: ما الخبر؟

قال: قد أُطلقَ عنها.

قالعليه السلام: كيفَ كانَ إخراجها؟

قالَ: لا أدري ولكنني كنتُ واقفاً عند باب السلطان إذ خرجَ حاجب فدعاها وقالَ لها: ما الذي تكلمتِ؟ قالت: عثرتُ فقلتُ: "**لَعَنَ اللهُ ظَالِميكِ يَا فَاطِمَة**" ففُعِلَ بي ما فُعل؛ فأخرجَ الحاجب مائتي درهم وقال: خذي هذه واجعلي الأمير في حل. فأبت أن تأخذها، فلما رأى ذلك منها دَخَلَ وأعلمَ صاحبه بذلكَ، ثم خرجَ الحاجب فقال: انصرفي إلى بيتك. فَذَهَبَت إلى منزلها.

فقالَ الإمامعليه السلام: أبت أن تأخذ المائتي درهم؟!

قال: نعم وهي -والله- مُحتاجة إليها.

قال: فأخرجَ الإمامعليه السلام من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنتَ بهذه إلى منزلها فأقرئها منِّي السلام وادفع إليها هذه الدنانير.

قال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منهُ السلام. فقالت: بالله أقرأني جعفر بن مُحمد السلام؟ فقلتُ لها: رحمكِ الله، والله إنَّ جعفر بن محمد أقرأكِ السلام. فشقَّت جيبها ⇐

الثَّبات العقائدي:

واللعنُ له آثار دينية أيضاً، ومِن هذه الآثار الدينية أن الشخص الذي يُكثر اللعن لأعداء أهل البيتعليهم السلام -عادةً- لا يُبتلى بانحرافات عقائدية، وكفى بذلك فائدة[1].

ووقعت مغشيَّة عليها. قال: فصبرنا حتى أفاقت وقالت: أعدها عليَّ! فأعدناها فغشي عليها..، حتى فعلت ذلكَ ثلاثاً، ثُم قلنا لها: خُذي هذا ما أرسَلَ بهعليه السلام إليكِ وأبشري بذلك. فأخذته منَّا وقالت: سَلوهُ أن يستوهب أَمَتهُ منَ الله، فما أعرف أحداً تُوسِّلَ به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجدادهعليهم السلام. قال: فرجعنا إلى أبي عبد اللهعليه السلام، فجعلنا نُحدِّثهُ بما كانَ منها، فجعَلَ يبكي ويدعو لها..). وللاطلاع على القصة راجع (مُستدرك الوسائل)، (فضل الكوفة ومساجدها)، (بحار الأنوار)، (المزار الكبير) للمشهدي، (المزار) للشهيد الأول، (بيت الأحزان)، (تأريخ الكوفة)، (جامع أحاديث الشيعة)، (الأسرار الفاطمية)، وأيضاً راجع المُحاضرة المرئيَّة لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الإمام السيد الصادق الحُسيني الشيرازيدام ظله بعنوان (تعظيم الشعائر الفاطمية) وهذه المُحاضرة متوفرة في CD من إنتاج (مؤسسة الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله الثقافية) وأيضاً تم إخراجه وتوزيعه في (مؤسسة الولاية العالمية).

١) وهذا أمرٌ طبيعيٌّ، لأنَّ كثرة اللعن تُقوِّي عامِل البراءة، وتُقوِّي عامل الولاء، وهذا ما أجمعت عليه جميع الدِّيانات في العالَم، وإليكَ أخي القارئ بعض الشواهد:

الشاهد الأول: جاء في كتاب (المحبة الاجتماعية) للدكتور وليم جون ما ترجمته: (**لأنَّ لعن أعداء المسيح إعلانٌ بالغضب عليهم لِما ارتكبوه مِن تمثيلٍ بمقامهِ الجسدي**).

الشاهد الثاني: جاء في كتاب (السيرة النبوية) للأستاذ الدكتور عبد الله البسوي الشافعي ما نصه: (**وقد أسس النبيصلى الله عليه وآله لروح الإيمان في نفوس أصحابه أساساً متيناً، لأنه جعلهم يُكثرون من ذكر الله أولاً، ولعن أعداء الإسلام ثانياً**..). ⇐

إذ لو لم تكن أيَّة فائدة إلا هذه الفائدة لكفى، وهيَ أن الإنسان يُحصَّن من الانحراف العقائدي، لأنَّ هذا أخطر ما يتوجه إلى الإنسان في الدنيا، وهو أنَّ الإنسان يُصابُ في دينهِ وعقيدته-والعياذ بالله- ؛ فكثرة اللعن تمنع الشخص من الانحراف العقائدي[1].

الشاهد الثالث: جاء في كتاب (الشيعة والغزو الفكري) للشيخ الناصبي محمد باشا العمري لعنه الله ما نصه: (**وكذلك لعنُ الرافضة مندوبٌ إليه، وهو من عوامل التقوية للدين، ونبذ المُبتدعة، وتثبيت إيمان الفرد في قلبه، لأنَّ لعن المُبتدع يقي المُسلم من الوقوع في البدع، وإلى ذلك كانَ يدعو شيخ الإسلام**)!!.

الشاهد الرابع: جاء في كتاب (في العيادة النفسية) للدكتور عبد الصمد كامل الفيومي المصري ما نصه: (**الحاجة إلى إظهار حالة الغضب والرفض-سواء بالقول أَم الفعل- طبيعي وضروري في حياة الإنسان، ويحكُم ذلك قوة الحُب وقوة البغض**).

الشاهد الخامس: جاء في كتاب (الطريق إلى "نعم") للدكتور هاري صمويل ما ترجمته: (**وهو-أي اللعن- يُساهم بقدرٍ كبير في إبقاء حالة الحُب، وأيضاً في إبقاء حالة البغض لليهود وعملائهم**). هذا بالإضافة إلى النصوص الشريفة التي ذكرناها سابقاً، ففيها الكثير من الإشارات الدَّالة على ذلك.

١) ولذلك وردَ في الأدعية: (**اللَّهُمَّ.. وَلاَ تَجْعَل مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا..**)، كما وَرَدَ في (مصباح المتهجد)، (تهذيب الأحكام)، (مُستدرك الوسائل)، (إقبال الأعمال)، (الدروع الواقية)، (عوالي اللئالي)، (المصباح)، (منية المُريد)، (جامع أحاديث الشيعة)، (بحار الأنوار)، (العدد القوية)، (فقه السنة)، (السنن الكبرى) للنسائي، (سنن الترمذي)، (رياض الصالحين)، (الجامع الصغير)، (كنز العمال)، (الدر المنثور)، (سُبل الهُدى والرشاد) وعشرات المصادر الأخرى.

فائدة اللعن الأخروية:

من الفوائد الأخروية، الثواب العظيم، تعلمون كم هو ثواب اللعن؟![1] نحن قرأنا وسمعنا ثواب ذكر الصلوات على محمد وآل محمد، فمن الثواب المذكور بالنسبة إلى ذكر الصلوات، أن هناك مَلَكاً موكَّلاً بقطرات المطر، وهذا المَلَك يعرف تفاصيل قطرات المطر، ليس فقط يعرف عددها، لا! بل يعرف تفاصيلها، كم قطرة وقعت في الليل! كم قطرة في النهار! كم قطرة في البر! كم قطرة في البحر! تفاصيل المطر يعرفها؛ وهذا المَلَك الذي يتمكن من حساب قطرات المطر، هل يوجد حساب لا يتمكن منه هذا المَلَك؟!!

نعم! في الحديث الشريف أن هناك شيئين لا يتمكن هذا المَلَك أن يحسبهما، أحدهما: صلاة الجماعة إذا كان عدد المصلين أكثر من عشرة، والثاني: إذا كان هناك مجموعة من المؤمنين فذكروا ذِكر الصَّلاة على محمدٍ وآلِ محمد، ثواب هذا الذِّكر لا يُحصيه إلا الله! حتى هذا المَلَك لا يتمكن من إحصاء ثوابه، والروايات كثيرة في الصلوات.

ولكن-ليس حديثاً واحداً- بل وردت أحاديث تدل على أنَّ لعن أعداء أهل البيت عليهم السلام أكثر ثواباً من الصلوات على محمد وآل محمد، هذا أيضاً من الآثار الأخروية، وهناك آثار كثيرة أيضاً.

---

١) وهذا الثواب له تأثيره على دِينِ الفرد ودُنياهُ أيضاً.

حُكم اللعن:

نذكر في ختام حديثنا مسائل شرعية مرتبطة باللعن:

ما هو حُكم لعن أعداء الله عزّوجلّ؟

اللعن بالنسبة إلى أعداء الله عزّوجلّ، وأعداء رسوله صلّى الله عليه وآله، وأعداء أهل البيت عليهم السلام واجبٌ من الواجبات الشرعية، بل راجعوا كتب الفقهاء -هذا ليس مِنّي-، فإنهم يقولون: بأنَّ اللعن لهؤلاء يُعتبر من أهمِّ الواجبات؛ وهذا الواجب الذي يذكُرُه بعض الفقهاء صراحةً، وكَتَبُوا فيهِ أيضاً، قالوا: أن اللعن لأعداء أهل البيت عليهم السلام يُعتبر من الواجبات المرتبطة بأصول الدين لا بفروعه، تعلمون أن أصول الدين أهم بكثير مِنَ الصلاة والصيام وكل فروع الدين، راجعوا ذلك في كتب الفقهاء، وذَكَروا الدليل طبعاً.

ما هو حُكم لعن غير أعداء الله عزّوجلّ؟

بالنسبة إلى غير أعداء الله عزّوجلّ، وأعداء رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأعداء أهل البيت عليهم السلام، يعني الناس الآخرين، فالجواب: أنَّ الناس على قسمين، قسمٌ من الناس يجوز لعنهم، وقسمٌ من الناس لا يجوز لعنهم، حرام؛ وهناك تفصيل لا أتمكن أن أُبينه الآن.

ما هو حُكم لعن أعداء الله عزّوجلّ في الصلاة؟

بعض مِنَ الناس يسأل: هل يجوز أن يلعن الإنسان أعداء الله عزّوجلّ وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وأعداء أهل البيت عليهم السلام في الصلاة؟!

الجواب: نعم؛ ورسول الله صلى الله عليه وآله كان يلعن في قنوت الصلاة بأسمائهم[1]. وأمير المؤمنين عليه السلام كان يلعن في قنوتهِ: (**اللَّهُمَّ العَن**

---

١) وهذا ما وردَ في كُتبنا الفقهيَّة والحديثيَّة، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَد قَنَتَ وَدَعَا عَلَى قَوْمٍ بِأَسْمَائِهِم وَأَسْمَاءِ آبَائِهِم وَعَشَائِرِهِم**)، وقد وردَ هذا الحديث في (الحدائق الناضرة)، (مستمسك العروة)، (مستطرفات السرائر)، (بحار الأنوار)، (جامع أحاديث الشيعة)، (الإمام علي عليه السلام مَن حُبه عنوان الصحيفة)، (موسوعة الفقه الكبرى) للمجدد الثاني سُلطان المؤلفين نابغة الدهر وفقيه العصر الإمام الشهيد السيد محمد بن المهدي الحُسيني الشيرازي قدس سره، وغير ذلك، وهذا الحديث له ارتباط بالحديث المذكور في هامش ص١٢ فراجع.

ربما يقول قائل: هذا الحديث جاء فيه أن النبي صلى الله عليه وآله (دعا عليهم) وليس (لعنَ).

أقول له: **أولاً**: كلامكم فيه دليل على عدم اطلاعكم. **ثانياً**: النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بإجماع الأمة-وكما هو معروف- لم يدعُ على قومه، وهذا الفرق بينهُ صلى الله عليه وآله وبين سائر الأنبياء عليهم السلام، وهذا الموضوع يحتاج إلى تفصيل ليس هُنا محله. **ثالثاً**: العلماء الذين نقلوا الحديث جعلوا معه قرينة لطيفة كما فعلَ صاحب (الحدائق الناضرة) حيث قال: (**وقنَتَ أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الغداة فدعا على أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ومُعاوية..**)، والمشهور بين العُلماء-سواء الشيعة أم النواصب- أنه عليه السلام كانَ يلعن هؤلاء في القنوت-وسنأتي لبيان ذلك-، فكلمة (دعا) في حديث النبي صلى الله عليه وآله تعني (لعن) كما مرَّ علينا في أحاديث سابقة أيضاً. **رابعاً**: وردَ هذا الحديث بلفظٍ آخر، وهو ⟸

صَنَمَي قُرَيشٍ وَجِبْتَيْهَا[أو وجبتيهما]..)، اللعن المشهور[1].

أنَّ النبيﷺ (لعنَ) وليسَ (دعا) كما في كتاب (الأسانيد الصحيحة) و (الدرة المضيئة) **بسند صحيح**. وأمَّا في كتب النواصب فقد أشرنا في هامش ص١٢ إلى أنَّ النبيﷺ كانَ يلعن بعض الأشخاص في صلاته كما وردَ في (صحيح البخاري) ومصادر أخرى كثيرة لا يسع المجال لذكرها، لأننا نُريد الاختصار الشديد.

١) وردَ في كتاب (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت) للمحقق الكركي قُدِّسَ سِرُّه ما نصه: (**وقد لعنَ أمير المؤمنين**عليه السلام **جماعة، ورُويَ أنه**عليه السلام **كانَ يقنتُ في الصلاة المفروضة بلعن مُعاوية وعمرو بن العاص وأبي موسى وأبي الأعور السلمي**..) أي أنهعليه السلام كانَ يقول: (**اللَّهُمَّ العَن مُعَاوِيَةَ وَعَمرُو بنَ العَاص**..)، وقد وردَ ذلك في عشرات المصادر مثل: (مُستدرك الوسائل)، (أمالي الشيخ الطوسيقُدِّسَ سِرُّه)، (الإيضاح) لابن شاذان، (الغارات) للثقفي، (مناقب أمير المؤمنينعليه السلام) لابن سليمان الكوفي، (شرح الأخبار) للقاضي النعماني المغربي، (بحار الأنوار)، (الغدير)، (مُستدرك سفينة البحار)، (الإمام عليعليه السلام مَن حُبه عنوان الصحيفة)، (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد، (تأريخ الطبري)، (الكامل في التأريخ) لابن الأثير، (تأريخ ابن خلدون)، (وقعة صفين) لابن مُزاحم، (ينابيع المودة) للقندوزي، (النصائح الكافية)، (فلك النجاة)، (موسوعة الفقه الكُبرى) للمجدد الثاني سُلطان المؤلفين الإمام الشهيد السيد محمد بن المهدي الحُسيني الشيرازيقُدِّسَ سِرُّه، وعشرات المصادر الأخرى.
وقالَ أيضاً المحقق الكركيقُدِّسَ سِرُّه في كتابه المذكور ما نصه: (**وقد رَوَى أصحابنا أن أمير المؤمنين**عليه السلام **كانَ يقنت في بعض نوافله بلعن صنمي قريش، أعني أبا بكر وعُمر**)، وقد وردَ ذلك في الكثير من المصادر نذكر منها: (كتاب الصلاة) للشيخ الأعظم مُرتضى الأنصاري، (مُستدرك الوسائل)، (المحتضر) للحلي، (المصباح) للكفعمي، (بحار الأنوار)، (نور البراهين) للجزائري، (الأسانيد الصحيحة)، (جامع أحاديث الشيعة) للبروجردي، (مستدرك سفينة البحار) للشاهرودي، (شرح إحقاق الحق) ⟸

وأهل البيت عليهم السلام كانوا يلعنون أيضاً، على ما أتذكّر أنَّ الإمام الصادق عليه السلام في الركوع كان يلعن البعض.

فهل اللعن في الصلاة جائز؟! الجواب: نعم؛ بل مُستحب[1].

وقد ورد حديث غريب، وهو أن الإمام الصادق عليه السلام كان لا ينصرف من صلاته إلا بعد أن يلعن أربعة من الرجال وأربعاً من النساء: فلان، وفلان، وفلان، وفلان، وفلانة، وفلانة، وفلانة، وفلانة[2].

للمرعشي النجفي، (الدرة المضيئة)، وقد استَشْهَدَ الإمام الراحل سُلطان المؤلفين المُجدد الثاني نابغة الدهر وفقيه العصر الشهيد السيد محمد بن المهدي الحُسيني الشيرازي قدس سره بمقاطع من دعاء (صنمي قريش) في موسوعته الفقهية الكُبرى، في المُجلَّدات الخاصة بـ (فقه الزهراء عليها السلام)، وعشرات المصادر الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها.

١) فعن تفسير الإمام العسكري عليه السلام، قيلَ للإمام الصادق عليه السلام: (**إنِّي عَاجِزٌ بِبَدَنِي عَن نُصرَتِكُم وَلَستُ آملُكُم إلاَّ البَرَاءَةَ مِن أعدائكُم وَاللَّعنَ عَلَيهِم فَكَيفَ حَالِي؟ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن أَبِيه، عَن جَدِّه عليهم السلام، عَن رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله قَال: مَن ضَعُفَ عَن نُصرَتِنَا أَهْلَ البَيْتِ فَلَعَنَ فِي صَلاتِهِ أَعْدَاءَنَا بَلَّغَ اللَّهُ صَوتَهُ جَمِيعَ الأَمْلاكِ مِن الثَّرَى إلَى العَرشِ، فَكُلَّمَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلُ أَعداءَنَا لَعْناً سَاعَدُوهُ فَلَعَنُوا مَن يَلعَنُهُ..**)، وقد وردَ هذا الحديث في (مُستدرك الوسائل)، (بحار الأنوار)، (جامع أحاديث الشيعة)، (تفسير الإمام العسكري عليه السلام)، (مكيال المكارم)، (موسوعة الفقه الكبرى) للإمام الراحل السيد الشهيد سُلطان المؤلفين المجدد الشيرازي الثاني قدس سره.

٢) وعلى هذا أفتى كثير من الفقهاء باستحباب لعن أربعة من الرجال وأربعاً من النساء في الصلاة أو بعدها، فعن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالا: (**سَمِعنَا أَبَا** ⇐

هذه الكلمة الواردة في الرواية (**لاَ يَنْصَرِفُ حَتَّى**) تدل على استمرارية هذا العمل من الإمام عليه السلام، يعني ليس فقط مرة واحدة كان يفعل ذلك، لا ؛ باستمرار كان عليه السلام يصنع ذلك، يعني كان ملتزماً بهذا الشيء، وكلمة (**لاَ يَنْصَرِف**) فيها احتمالان :

عَبدِ اللَّهِ[الصادق عليه السلام] **وَهُوَ يَلعَنُ فِي دُبُرِ**[وفي بعض النصوص: لا ينصرف من صلاته] **كُلِّ مَكتُوبَةٍ**[أي صلاة الفريضة] **أَربَعَةً مِنَ الرِّجَالِ وَأَربَعاً مِنَ النِّسَاءِ، فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ وَفُلاَنٌ وَمُعَاوِيَة، وَيُسَمِّيهِم، وَفُلاَنَةُ وَفُلاَنَةُ وَهِندٌ وَأُمُّ الحَكَمِ أختُ مُعَاوِيَة**)، وقالَ المحقق الكركي قدس سره في (نفحات اللاهوت) ما نصه: (**وَرَوى الشيخ في** (**التهذيب**) **أنَّ الصادق عليه السلام كانَ ينصرف من الصلاة بلعن أربعة من الرجال فيهم أبو بكر وعُمر**)، وقد وردَ هذا الحديث في (كشف الغطاء)، (جواهر الكلام)، (مصباح الفقيه)، (الكافي)، (تهذيب الأحكام)، (مُستدرك سفينة البحار)، (وسائل الشيعة)، (المحتضر)، (بحار الأنوار)، (الإمام علي عليه السلام مَن حُبه عنوان الصحيفة)، (منتقى الجمان)، وعشرات المصادر الأخرى؛ ولا يوجد داعي للنهيق والنباح على أسيادكم يا نواصب، فقد سبقتنا باللَّعن (أُم المؤمنين عائشة**!!**) كما مرَّ علينا، وأيضاً جاء في (النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير ما نصه: (**ومنه حديث عائشة: اقتلوا نعثلاً**[أي عثمان]، **قتلَ الله نعثلاً**)، وكانت تقول أيضاً: (**اقتلوا نعثلاً فقد كَفر**) كما في (تأريخ الطبري)، (الكامل في التأريخ)، (الإمامة والسياسة)، (السيرة الحلبية)، وغير ذلك، وكانت تقول أيضاً: (**اقتلوا نعثلاً، لعنَ الله نعثلاً**) كما جاء في (المنهاج) لابن أبي المعالي، وقال: **صحيح،** (السنن) للدمياطي، (الديباج) للماردينى، (فضل العلم والعمل به) للنقشبندي، وقال: **خبر صحيح،** ثُمَّ ذكرَ بعض المُبررات. وعشرات المصادر الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها.

الاحتمال الأول: أنه عليه السلام كان يلعنهم في الصلاة.

والاحتمال الثاني: أنه عليه السلام كان يلعنهم في تعقيبات الصلاة.

ولكنَّ الاحتمال الأول أقوى لأنه (**لاَ يَنْصَرِفُ مِن صَلاَتِهِ**) هذا المعنى أظهرَ أنَّ الإمام عليه السلام في الصلاة كان يلعن أربعة من الرجال وأربعاً من النساء.

الحديث طويل بالنسبة إلى اللعن، ولكنني أذكر لكم في ختام حديثي هذا حديثاً واحداً له دلالة كبيرة.

الحديث حديثٌ **صحيح الإسناد بالاتفاق**، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (**مَن تَأَثَّمَ أَن يَلْعَنَ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ، فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللَّهِ**)[1].

(**تَأَثَّمَ**) يعني يعتبر ذلك إثماً أن يلعن فلاناً وفلاناً من الرجال، أو فلانة وفلانة من النساء، هذا الذي يعتبر ذلك إثماً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (**فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللَّهِ**)، والحديث حديثٌ صحيحٌ بالاتفاق.

وفي بعض النسخ بدل كلمة (**تَأَثَّمَ**) كلمة (**يَأْجَمُ**) يعني يكره، كما فسَّرهُ بعض العلماء، (**مَن يَأْجَمُ** [يعني يكره] **أَن يَلعَنَ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ، فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللَّهِ**).

---

١) راجع (بحار الأنوار)، (اختيار معرفة الرجال)، (قاموس الرجال)، (الإمام علي عليه السلام مَن حُبه عنوان الصحيفة)، (مُعجم رجال الحديث)، (أعيان الشيعة)، (الاثنا عشرية)، (الأسانيد الصحيحة)، (الدرة المضيئة) وغير ذلك.

مَن الذي لعنه الله؟!

مَن الذين لعنهم الله في الآيات القرآنية؟!

مَن المقصود مِن: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً ۝٥٧ ﴾؟!

مَن المقصود من الشجرة الملعونة في القرآن؟!

الذي يأبى أو الذي يكره -حسب معنى النسخة الثانية- أو الذي يعتبر ذلك إثماً، رسول الله ﷺ يقول عنه: (**فَعَلَيه لَعنَةُ اللَّه**)[1].

---

١) لأنَّ التشكيك في لعن مَن آذى رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام يُعتبر في حدِّ ذاته مُجلباً للَّعن، فقد وردَ عن علي بن مهزيار قال: (**سَمِعتُ أَبَا جَعفَر**[الباقر عليه السلام] **يَقُولُ-وَقَد ذُكِرَ عِندَهُ أَبُو الخَطَّاب-: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الخَطَّاب، وَلَعَنَ أَصْحَابَهُ، وَلَعَنَ الشَّاكِّينَ فِي لَعنِه، وَلَعَنَ مَن وَقَفَ فِي ذَلِكَ.** ثُمَّ قال عليه السلام: **هَذَا أَبُو الغُمرِ، وَجَعفَرُ بنُ وَاقِدٍ، وَهَاشِمُ بنُ أَبِي هَاشِمٍ استَأكَلُوا بِنَا النَّاسَ، فَصَارُوا دُعَاةً يَدعُونَ النَّاسَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيهِ أَبُو الخَطَّابِ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَلَعَنَهُم مَعَهُ، وَلَعَنَ مَن قَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُم**)، وقد أشرنا سابقاً إلى رواية أخرى حولَ "أبي الخطاب" في هامش ص٢١، أمَّا هذه الرواية الشريفة فقد وردت في (بحار الأنوار)، (اختيار معرفة الرجال)، (معجم رجال الحديث)، (الدرة المضيئة)، ومن المؤسف ما يُقال بين الحين والآخر من مُحاولات تشكيكٍ يُبتلى بها شباب الأمة من بعض الناس، فقد رُويَ في (الكافي) **بسند صحيح** عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (**إنَّ اللَّهَ بِعَدلِهِ وَقِسطِهِ جَعَلَ الرَّوحَ وَالرَّاحَةَ فِي اليَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الهَمَّ وَالحُزنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَط**)، وقد وردت هذه الرواية في (التوحيد)، (تُحَف ⇐

(اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي، وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلاً ثُمَّ العَنِ الثَّانِي وَالثَّالِثَ وَالرَّابِعَ، اللَّهُمَّ العَنْ يَزِيدَ خَامِساً، وَالعَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بنَ زِيَادٍ وَابنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ) [1].

اللهُمَّ إِنَّا نسألك وندعوكَ بأحبِّ الخلق إليك محمدٍ وآل محمد، صلِّ على محمدٍ وآل محمد، وعَجِّل فَرَجَ مهدي آل محمد، ولا تُفرِّق اللهُمَّ بيننا وبينهم طرفةَ عينٍ أبداً؛ اللهُمَّ وفقنا لاتِّباعهم، وارزقنا زيارتهم في الدنيا، وشفاعتهم في الآخرة، وجوارهم في الجنة، إنَّكَ أرحم الراحمين؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

العقول)، (مشكاة الأنوار)، (بحار الأنوار)، (نور البراهين)، (موسوعة أحاديث أهل البيتعليهم السلام)، (جامع أحاديث الشيعة)، (مُستدرك سفينة البحار)، (أخلاق أهل البيتعليهم السلام)، (جامع السعادات)، (الرضا عن اللهعزّوجلّ بقضائه) لابن أبي الدنيا، (كنز العمال)، (مُسند الشهاب)، (تأريخ دمشق الكبير) وغير ذلك، وقد أشارَ أمير المؤمنينعليه السلام إلى أسباب التَّشكيك حينَ قال: (.. **الشَّكُّ عَلَى أَربَعِ شُعَبٍ: المِريَةُ وَالهَوَى وَالتَّرَدُّدُ وَالاستِسلاَمُ**..)، كما وَرَدَ في (بحار الأنوار)، (موسوعة أحاديث أهل البيتعليهم السلام)، (كتاب سليم)، (نهج السعادة)، (تفسير الصافي)، (تفسير نور الثقلين)، (جامع أحاديث الشيعة)، (الدرة المضيئة) وغير ذلك.

١) زيارة عاشوراء؛ وللتفصيل حولَ موضوع اللعن، والإجابة على كُل الشبهات بإجاباتٍ علميةٍ وتحقيقٍ مُتقنٍ ومتين، نُحيل القارئ إلى كتاب للعلامة المحقق الدكتور محمد جواد الكاظمي الأنصاري بعنوان (القدوة الحسنة) طُبع سنة ١٤٢٠هـ.

الفهرس